

السيرة والفنية للملحن احمد الخليل

ا.م.د زينب صبحي البياتي
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

شهد علي حامد
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة
Shahad.Ali2306m@cofarts
.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعتبر الاغنية العراقية جزءاً هاماً من التراث العراقي الثقافي، ويعتبر الملحنين العراقيين من الشخصيات الفنية المؤثرة في تطور هذا الفن. والملحن احمد الخليل واحداً من الملحنين المؤثرين حيث كانت اسهاماته في هذا المجال رافداً من روافد تطور مسيرة الفن الغنائي العراقي، حيث يدرس البحث دراسة تاريخية وفنية للملحن. اذ يسلط الضوء على حياة الاجتماعية والفنية للملحن احمد الخليل. وهدف البحث هو الكشف عن السيرة الفنية والاجتماعية للملحن احمد الخليل.

اعتمدت الباحثة لاتمام البحث على مقابلات ومصادر ومراجع تخدم هدف بحثها ومن خلال الإجابة على الأسئلة بشكل مفتوح من قبل الأساتذة الذين تمت مقابلتهم لغرض الحصول على المعلومات التي تشكلت منها النتائج للبحث.

الكلمات المفتاحية: السيرة، الملحن، احمد الخليل.

Abstract

The Iraqi song considered is an important part of Iraq's cultural heritage, and the Iraqi composers are among the most influential artistic figures in the development of this art form. Among them Composer Ahmed Al-Khalil is one of the most significant contributions that enriched tributary to the development of Iraqi musical and lyrical art. This research examines the composer's history and art. It sheds light on the social and artistic life of composer Ahmed Al-Khalil. The aim of the research is to reveal the artistic

and social biography of composer Ahmed Al-Khalil. To achieve this the researcher relied on interviews, sources and references that serve the purpose of the study, posed to professors to questions who were interviewed for the purpose of obtaining the information from which the results of the research were formed.

Keywords: biography, composer, Ahmed Al-Khalil.

الفصل الأول

(الاطار المنهجي)

اولاً: مشكلة البحث

يعد الغناء العراقي أحد أهم الموارد الثقافية والتراث الشعبي، اذ يمثل عنواناً للبلاد بشكل عام، ويعود رابطاً إنسانياً ينقل التقاليد من جيل إلى جيل. يُظهر الفن الغنائي العراقي التطورات الاجتماعية والفكرية بشكل بارز، مع احتوائه على لغة روحية تعبر عن المناسبات العامة والخاصة بشكل مفهوم للجمهور، سواء كانت فردية أو جماعية. يترتبط إنتاج هذه الأغاني بالملحن الذي يعكس المناخ البيئي والنفسي، مما ينتج عنه أ عملاً ترك أثراً كبيراً يدوم لسنوات طويلة.

في العراق وفي بقية بلدان العالم، يُعد الملحنون عناوين بارزة في تشكيل الطابع الغنائي لتلك البلدان، ويظهرون تأثيرهم بشكل خاص في كل مدينة، حيث يتاسب أسلوبهم وأداؤهم التعبيري مع الطبيعة والمناخ والفكر واللغة المحلية. على سبيل المثال، في العراق يجد الفرد العراقي عدداً كبيراً من الملحنين الموهوبين، سواء كانوا من الجيل الأول أو الأجيال التالية، والذين تركوا بصماتهم المميزة في الطريقة والأداء الغنائي.

وهنا تعد الأغنية العراقية جزءاً مهماً من التراث العراقي الثقافي، وهي تعكس تنوع الثقافة والتاريخ العراقي ويعود الملحنين العراقيين من الشخصيات الفنية المؤثرة في تطور هذا الفن. على رغم من تعدد ملحنين الأغنية العراقية الا ان الملحن احمد الخليل واحداً من الملحنين المؤثرين في الأغنية العراقية في الفترة الستينيات وما بعدها، حيث كانت عدد الحانه تصل الى ما يقارب(١٧١) ولعدم اندثار اعماله وتأثيره الواضح في التراث الغنائي العراقي، حيث يدرس البحث دراسة تاريخية وفنية

للمحن. وعلى ضوء ما تقدم صاغت الباحثة عنوان بحثها ليكون (السيرة الفنية والاجتماعية للمحن احمد الخليل).

ثانياً: أهمية البحث

١. يسلط الضوء على حياة الاجتماعية والفنية للمحن احمد الخليل.

٢. يفيد المختصين والمهتمين بالموسيقى في مجال ارث الاغنية العراقية.

٣. يعد هذا البحث بمصفة مرجعاً مضافاً لمكتبة العراقية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الى الكشف عن السيرة الفنية والاجتماعية للمحن احمد الخليل.

رابعاً: حدود البحث

١. الحدود الموضوعية: السيرة الفنية والاجتماعية.

٢. الحدود الزمانية: ١٩٢٢-١٩٩٨ فترة حياة المحن .

٣. الحدود المكانية: بغداد _ العراق.

٤. الحدود البشرية: المحن احمد الخليل.

خامساً: مصطلحات البحث

السيرة:

١-لغويأً:- كلمة أصلها الاسم (سَيِّرٌ) في صورة مفرد ذكر وجذرها (سير) وجذعها (سير) وتحليلها

. (<https://www.almaany.com>). (ال + سير + ة).

٢-اصطلاحياً:- السيرة اصطلاحاً تعني قصة الحياة وتاريخها، وكتبها تسمى: كتب السير، يُقال

. قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته. (<https://hakok.ahlamontada.net>) .

٣- اجرائياً:- يعرفها الباحث السيرة هي وصف لحياة المحن احمد الخليل، تتضمن تفاصيل حياته

الشخصية والمهنية والاجتماعية، يتم في السيرة التعرف حول تفاصيل واحادث مهمة ومحطات

بارزة في حياة المحن، مثل مولده، تعليمه، مسيرته المهنية، إنجازاته، وتأثيره على العالم من

حوله. غالباً ما تكون السيرة مبنية على أساس حقائقي وثقافي، وقد تتضمن مصادر عدّة مثل المقابلات، والمراسلات، ووثائق رسمية، ومقالات صحفية، وغيرها من المصادر الموثوقة

الفصل الثاني

الأطار النظري

السيرة الاجتماعية والفنية للفنان احمد الخليل

الفنان احمد الخليل هو عراقي كردي ولد بشمال العراق تحديداً في مدينة بادينان التابعة لمحافظة دهوك عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٩٨ ، له اخ فنان أيضاً وهو إبراهيم الخليل عازف الـ الإيقاع. (حيدر شاكر: ١).

اذ "الذى كان ضمن فرقة خماسي الفنون الجميله وقد التحق بها بعد وفاة ضابط الایقاع الحاج حسين عبدالله ، وكان عضواً في فرقة الأذاعه والتلفزيون وفرقة التراث في الوقت نفسه وأستاذًا في معهد الفنون الجميلة" (http://www.watar7.com/CMS.php?CMS_P=26).

يعد الراحل احمد الخليل من ابرز الملحنين والعازفين على الله العود وهو لم يدرس دراسة اكاديمية لكن عزفه على الله العود أضاف له أولوية كبيرة في مرحلته التي ظهر بها كملحن وكذلك يمتلك صوت جميل جداً، تغرب خارج العراق ثم عاد في ١٩٥٨ وفي عودته اشتهر وتوج المرحلة التي عاد بها واسس للاغنية الوطنية العراقية الخالصة من دون تأثير أي جوانب أخرى عربية او غير عربية وكذلك لم يحظى بالاهتمام من قبل الجهات المسؤولة ولم يكرم ابداً.(فاروق هلال: مقابلة، ٢٠٢٤).

"نشأ هذا الفنان وترعرع بمدينة بغداد وتخرج من مدارسها ودخل الاذاعة العراقية بداية الخمسينات من القرن الماضي ، تأثر كثيراً بالموروث العراقي المتمثل بغناء المقام العراقي والبيتات." (حيدر شاكر: ١).

تأثر الفنان احمد الخليل بالافلام السينمائية والغنائية المصرية كان اثراً لها واضحاً على الفنان احمد الخليل وغيره من الفنانين المعاصرین له والذين يعتبرون من المجددين لاغنية العراقية، اذ أصبحت صناعة تتنافس عليها الشركات الإنتاج على انتاجها وتوزيعها مما توسع في انتشارها بين

الجماهير، لقد أنعكس هذا التأثير على الالحان والغناء العراقي الذي أنتجه هذا الجيل ، أذ كان التأثير الاول يتسم بأسطعارة قوالب الالحان المصرية وكذلك طريقة الغناء التي كانت تحاكي نموذجها المصري، مما أدى هذا التأثر على آثار هذا الامر أستياء وأستهجان الاوساط الموسيقية والغنائية التقليدية المحافظة، ومن خلال هذا التوسع وكذلك ظهور التلفزيون أتسعت رقعة الجمهور الذي يتبع هذه الافلام كما أنه ساعد على نشر نتائج هؤلاء الفنانين الذين انتقلوا فيما بعد (نتاجة لتطور أماكناتهم اللحنية ونضجها) من مرحلة المحاكاة للالحان المصرية الى توظيفه وتوسيجه مع التراث الغنائي العراقي الذي نتج عنه تبلور لنمط جديد من الغناء حيث يحمل سمات وخصائص تميزه عن غيره من أنماط الغناء المحلي. (http://www.watar7.com/CMS.php?CMS_P=26).

وكذلك يعتبر من المتجددين من الجيل الثاني من الملحنين بعد الفنان صالح الكويتي حيث كانوا مرتبطين بالتراث والمعاصرة العراقية حيث ابتعد مسافة عن الالحان المصرية ومن خلال هذه الخصائص اطلق عليه بالاغنية البغدادية.(فاروق هلال: مقابلة، ٢٠٢٤).

دخل احمد الخليل، الاذاعة العراقية والتي كانت تعرف بـ"الاذاعة اللاسلكية" سنة ١٩٥٠ ، حيث كان نشاطه الموسيقي والغنائي واسعاً، في تجسيد الفن والثقافة التي كانت بغداد الخمسينيات توفرها لفن الجميل والتعبير الرافي بالانغمام. وكانت حفلاته تتوزع يوميا داخل ستديو الموسيقى في الاذاعة وخارجها، حيث كانت انشطته الغنائية في النوادي الاجتماعية البغدادية : العلوية، النفط، المحامين، ومسرح معرض بغداد الدولي، وحتى صالات السينما التي تحول احيانا مسارح غنائية لحفلات تحبيها اسماء مرموقه في الغناء العراقي والعربي. (علي عبدالامير: ٢٠١٣). وكذلك يعد "هو من مؤسسي وعازفي فرقة أنوار الفن، التي تأسست سنة ١٩٥٢م."(وليد حسن: ٢٠٠٨، ٣٢). وعند تأسيس تلفزيون العراق عام ١٩٥٦، تم تشكيل لجنة استشارية لاختيار المطربين والملحنين في الإذاعة والتلفزيون حيث كانت تعتمد على شروط قاسية لاختيار الأفضل، وكان احمد الخليل من ضمن هذه اللجنة مع روحي الخماش وسمير بغدادي وبحيري حمدي وناظم نعيم وغيرهم.(وليد حسن: ٢٠٠٨، ٢٩).

ولكون احمد الخليل كردي الأصل "كان مؤمنا بان كرديته جسر الى هوية عراقية متعددة الملامح، لذا حضرت "الاخوة العربية الكردية" في نشиде "الوطني" المهم الثاني، وللتصبح "هربجي..

كرد وعرب رمز النضال" رمز "وطنية عراقية" في سياق موسيقي، جمع حين قدم للمرة الأولى، عام ١٩٥٩ بين الوجدان والقوة والفخامة في المعنى والالحان... فقد رحل احمد الخليل في ١٩٩٨/١٠/٣١، بعد معاناة طويلة مع المرض، تاركا حصيلة من جواهر اغنيات بغداد والعراق "العاطفية" و"الوطنية". (علي عبدالامير: ٢٠١٣). وقد كان الملحن العراقي يحاكي المتذوق من أبناء بلده باحساس صادق وذو شجون معبراً عن نفسية العراقي من الهاور الى الجبل وتعدى الى ابعد من ذلك حيث وصل باللحانة الى المجتمع العربي". (حيدر شاكر: ١٢).

الفصل الثالث

- اولاً: منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج التاريخي (السيرة) لغرض إتمام متطلبات البحث.
- ثانياً: مجتمع البحث: يتضمن المجتمع البحث الملحنين البارزين في فترة الأربعينيات.
- ثالثاً: عينة البحث: اختيرت العينة بطريقة قصدية وهو الملحن احمد الخليل.
- رابعاً: أداة البحث: قامت الباحثة بإجراء مقابلات ومصادر ومراجع لغرض الحصول على معلومات تخص الملحن احمد الخليل التي على ضوئها تشكلت نتائج البحث.
- خامساً: أدوات جمع المعلومات: مقابلات شخصية واتصالات هاتفية والمراسلات عن طريق الانترنت.
- سادساً: مستلزمات البحث: برنامج word وبرامج محادثة واتس اب وماسنجر وجهاز حاسوب وموبايل.

الفصل الرابع: التحليل

- من خلال الأسئلة المفتوحة تمت الإجابات من قبل الاساتذة وكانت ما يلي:
١. ماهي عدد الاعمال الموسيقية التي قام بها؟
 - د.أ. هيثم شعوبي: ج/ له الكثير من الاعمال بين الوطنية والوجданية وحربية ما يقارب ١٧١.
 - أ. فاروق هلال: ج/ له الكثير من الاعمال بمختلف الجوانب منها الوطنية والعاطفية والاجتماعية.
 - أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ له الكثير من الاعمال وتم حصولي على أرشيف يوثق اعمال الملحن احمد الخليل من المركز الدولي للدراسات الموسيقية التقليدية بدائرة الفنون الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة، حيث تم جمع ما يعادل ١٧١ عملا له.

٢. ما هي الاعمال الموسيقية الرئيسية التي قام بها؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ اشتهر الفنان احمد الخليل في اغنية حركت الروح التي كانت لعفيفة إسكندر من الجانب الوجданى وكذلك اشتهر بالاغنية هرجي كرد وعرب مع مائدة نزهت في بداية السبعينات واشتهر في اغنية رومانسية ياموطني حيث كانت من اجمل الأغاني.

أ. فاروق هلال: ج/ كانت انشودة ياموطني ياموطني تمثل ثورة ١٤ تموز وتوجهاتها الوطنية العراقية الحالمة وكذلك هرجي كرد وعرب تمثل النضال الذي تم بين العرب والاكراد لكونة من القومية الكردية وفي مرحلة السبعينات سجل أروع عملين في تاريخ الغناء العاطفي في العراق وهي اربع حروف كانت من غناء جاسم الخياط واغنية أخرى اهل الشناشيل غناء حسين السعدي.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ من تلك الاعمال انا اشسویت يا أحبابی هجرتونی والنشید الخالد ياموطني ياموطني والدویتو هرجي كرد وعرب مع الفنانة مائدة نزهت ونشید امتی.

٣. هل كان للملحن أسلوب مميز؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ نعم كانت له لحنية مميزة جدا حيث كان أسلوبه بغدادي صرف وبه نكهات كردية لكونة كردي الأصل.

أ. فاروق هلال: ج/ نعم يعد الملحن المتجدد وله أسلوب مميز اذ تخصص بالتجدد في العملية التلحينية المرتبطة بالتراث أي بمعنى لم يبتعد عن المقام العراقي ولكن اتخذ منها الجذر او انطلق التجديدية في المنطقة الحديثة او المعاصرة في التلحين العراقي، وبرأيي الخاص اعتبر احمد الخليل فنان مبدع له تميز يختلف عن الآخرين أولاً لمهاراته في عزف العود ومهارته في الأداء مع العود.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ كان اسلوبه مميز اذ كان متعدد الابداع الفني.

٤. هل كان للملحن تأثير على المجتمع الموسيقي بشكل عام؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ نعم حيث كان عضوا في لجنة التحكيم لكونة يفهم كثيرا في المقامات والسلاموله تأثير واضح وعند التحكيم في القرار كان صارم وحكيم لا يجامل في الإذاعة والتلفزيون.

أ. فاروق هلال: ج/ نعم له تأثير حيث يعد واحد من الفرسان التلحين الحديثة التي تأسست في العراق فهو يعتبر واحد من رموزها وفرسانها في الحداثة في الغناء والتلحين وهو احمد الخليل.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ نعم له تأثير على المجتمع لكونه كان عضوا في لجنة التحكيم في الإذاعة والتلفزيون.

٥. هل هناك جوائز أو تكريمات حصل عليها؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ كانت جوائز من نقابة الفنانين ولجنة الوطنية العراقية والإذاعة والتلفزيون ولكن لم تكن تليق بالفنان.

أ. فاروق هلال: ج/ للأسف لم يحظى الفنان احمد الخليل بالتكريم في حياته وبالاهتمام من الأنظمة التي عاش بها رغم كونه يعتبر أول مؤسس للغناء الوطني العراقي الخالص.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ للأسف لم يحظى بالتكريم والجوائز الفنان احمد الخليل.

٦. متى بدأت أول سلسلة تلحين له ومتى انتهى؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ بدأ في فترة الاربعينيات عنده موشح ياعاقدة الحاجبين وياحلو ياسمر لعفيفة إسكندر حيث تعتبر بدايات الفنان.

أ. فاروق هلال: ج/ بدأ في التلحين في فترة الاربعينيات في القرن العشرين حيث يعتبر من ابرز الملحنين والعازفين على الـ العود رغم كونه لم يدرس دراسة اكاديمية لكن عزفه على العود اعطى له أولوية كبيرة في مرحلته التي ظهر بها كملحن.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ بدأ التلحين منذ عقد الاربعينيات من القرن العشرين واستمر بعطايه حتى ثمانينيات القرن الماضي.

٧. هل كان من سكان العراق فقط؟

د.أ. هيثم شعوبي: ج/ كان يسكن في بغداد وهو من سكنه كردستان .

أ. فاروق هلال: ج/ لقد تغرب في الاربعينيات ولكن عاد الى العراق ما بعد ١٩٥٨ واستقر بها.

أ. حيدر شاكر الحيدر: ج/ كان في منطقة بادينان في محافظة دهوك ثم استقر في بغداد.

٨. هل كانت صفة الحانه التجديد ام التكرار؟

د.أ. هيثم شعوبي:ج/ نعم كان من المجدد الاغنية الثلاثينيات وأعطى ملامح جديدة للاغنية العراقية البغدادية حيث تختلف لما كانت عليه من بستات والمقامات.

أ.فاروق هلال:ج/ يعتبر الملحن احمد الخليل من المجددين المرحلة التجديدية الثانية بعد صالح الكويتي كونهم مرتبطين بالتراث أي بمعنى المعاصرة للتراث العراقي.

أ.حيدر شاكر الحيدر:ج/ يعتبر الجيل الثاني من المتجددin هو احمد الخليل وناظم نعيم وله تنوع ابداعي حيث توجد في بعض اعماله طابع ريفي.

نتائج البحث:

١- ما هي عدد الاعمال الموسيقية التي قام بها؟

اتفق الجميع على إجابة لحن الفنان مايقارب ١٧١ عملً.

٢- ما هي الاعمال الموسيقية الرئيسية التي قام بها؟

كان الاتفاق على: انا اشسویت يا احبابی هجرتونی،نشید یاموطنی افدي حماک بالدمی، هرجی کرد وعرب، نشید امتی، حرکت الروح، اربع حروف، اهل الشناشیل.

٣- هل كان للملحن أسلوب مميز؟

اتفق الجميع على إجابة كان أسلوب الملحن احمد الخليل مميز من حيث التنوع الإبداعي التلحيني لديه فقد قدم لنا وللتراث الغنائي العراقي ارث غنائي مميز.

٤- هل كان للملحن تأثير على المجتمع الموسيقي بشكل عام؟

اتفق الجميع على الإجابة، نعم له تأثير على الموسيقى لكونه يعد من المجددين الاغنية العراقية وكذلك عندما كان عضواً في اللجنة الاستشارية لاختيار الملحنين والمطربين في الإذاعة والتلفزيون.

٥- هل هناك جوائز او تكريمات حصل عليها؟

كان الاتفاق بنسبة ٧٥% للأسف لم يحظى الملحن أي جوائز او تكريمات من الجهات المسؤولة الكبيرة، وبنسبة ٢٥% حصل على جوائز لكن لم تكن تليق به.

٦- متى بدأت اول سلسلة تلحين له ومتى انتهى؟

اتفق الجميع على الإجابة، بدأ منذ عقد الأربعينيات من القرن العشرين واستمر بعطايه حتى ثمانينات القرن الماضي.

٧- هل كان من سكان العراق فقط؟

كان الاتفاق بنسبة ٧٥% كان في محافظة دهوك ثم استقر في بغداد، وبنسبة ٢٥% تغرب في كثير من الدول ومن ثم عاد الى العراق واستقر بها.

٨- هل كانت صفة الحانه التجديد ام التكرار

اتفق الجميع على الإجابة، يعد الملحن احمد الخليل من المتجددين للاغنية العراقية وكذلك اطلق عليه (الاغنية البغدادية).

الاستنتاجات

١- الملحن احمد الخليل هو عراقي كردي ولد شمال العراق تحديداً في مدينة بادينان التابعة لمحافظة دهوك عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٩٨.

٢- اغترب الملحن احمد الخليل ومن ثم عاد الى العراق حيث اشتهر وتوج المرحلة التي عاد بها واسس للاغنية الوطنية العراقية الخالصة من دون تاثير اي جوانب أخرى عربية ام غير عربية .

٣- بدت مسيرة الملحن منذ عقد الأربعينيات من القرن العشرين الى الثمانينات .

٤- كان عضواً في لجنة الاستشارية لاختيار المطربين والملحنين في الإذاعة والتلفزيون.

٥- يعتبر من المتجددين من الجيل الثاني من الملحنين حيث اطلق عليه بالاغنية البغدادية.

٦- لحن احمد الخليل مايقارب ١٧١ عملاً.

٧- كان أسلوب الملحن يتميز بالتنوع الإبداعي التلحيني فقد قدم ارث غنائي مميز .

٨- للأسف لم يحصل على جوائز او تكريمات من الجهات المسؤولة الكبيرة.
الوصيات: توصي الباحثة بإجراء بحوث أوسع لما له من أهمية في خدمة التراث الغنائي العراقي
بشكل عام.

المقترحات: تقترح الباحثة بإجراء دراسات إضافية مكملة في جوانب أخرى وتحليل الاعمال الموسيقية
للمحن احمد الخليل.

المصادر والمراجع

- ١- حيدر شاكرالحيدر: احمد الخليل والفطرة التي لن تتكرر بعد، بحث غير منشور.
- ٢- وليد حسن عبدالحسين الجابري: الخصائص اللحنية والايقاعية في الاغنية البغدادية لعقد
الستينيات، ٢٠٠٨.

موقع الانترنت:

- ١- علي عبدالامير:- احمد الخليل: نضج في معارف بغداد وفنونها ومات منسيا في حصارها، نقد
موسيقي، ٢٠١٣، ينظر للرابط الالكتروني،
<http://www.aliabdulameer.com/inp/view.asp?ID=687>

٢- قاموس ومعجم المعاني ،<https://www.almaany.com>

- ٣- منتدى تلاميذ الونشريين، المنتديات العامة، المنتدى العام،
<https://hakok.ahlamontada.net>

الملاحق

الملحق (١)

أسماء الأساتذة الذين تمت مقابلتهم للإجابة على الأسئلة.

١- فاروق هلال، بتاريخ ٢٠٢٤-٣-٣١ .

٢- حيدر شاكر الحيدر، بتاريخ ٢٠٢٤-٣-٣٠ .

٣- هيثم شعوبي، بتاريخ ٢٠٢٤-٤-٢٨ .

